مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

16

الـ عدد

السادس عشر

مارس 2018م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء – آيه85)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب /كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الانسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .احمد)– أو (00218926308360 د. انور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

-تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهجية ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الاسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

-ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

-نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

-ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر-عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

- يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة

في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان

المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

-ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

-الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

- ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

-تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، او ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

-اذا تم ارسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم ابلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

- يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة

إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

– يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
–يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

–يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

–في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

–يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

–يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال امام جميع اعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- التقريب في الفقه المالكي.
د. محمد سلامة الغريإني.....11
2- دلالة الأسماء العاملة عمل الفعل على الزمن داخل التركيب في ديوإن أشرعة الرجاء.
د. فاطمة عبد القادر مخلوف.....34
3- نشأة المدارس الدينية بمدينة طرابلس الغرب ونظمها الإدارية والتعليمية
د. جمال أحمد الموبر/د.محمود عبدالمجيد مجبر.....65
4- المؤسسات التعليمية في الإندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين.
د. خيرية عمرإن الأخضر.....85
5- التكامل المعرفي بين اللسإنيات وعلم النفس
د. أحمد الهادي رشراش.....125
6- التعليم عند الإغريق وتأثيره على سكإن إقليم قورينائية (631-96 ق.م)
أ. عياد مصطفى اعبيليكة.....133
7- أسلوب النفي ودلالاته في شعر التليسي.
د. محمد سالم العابر/د. عبد الله محمد الجعكي.....157
8- مواقف وممارسات أطباء الطب العلمي اتجاه الطب البديل.(دراسة ميدإنية).
د. سالم مفتاح أبو القاسم / د. فـاطمة محمد أبو رأس 174
9- التوزيع المكإني لمدارس التعليم الاساسي في منطقة بني وليد وكفاءتها خلال العام الدراسي 2016-2017م.
د. مصطفى غيث حسن.....209

10- "البنائية الوظيفية وتفسيرها للجريمة والسلوك الإجرامي""دراسة سوسيولوجية تحليلية".

د.حسن علي ميلاد/. د.سعاد ناجي الزريبي.....235

11- الصلات الثقافية والعلمية بين السودإن الأوسط ودول شمال أفريقيا.

د. أحمد حسين الشريف/ د. خالد محمد مرشإن.....250

12- موضوع ترجمة بعنوان(التجارة والائتمإن في كاتسينا في القرن التاسع عشر)

د. مصطفى أحمد صقر.....275

13- تنمية قيم الولاء والمواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي بالمجتمع الليبي.

د. مفتاح ميلاد الهديف.....307

14- معوقات الحرية الأكاديمية في ليبيا من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين – دراسة ميدإنية – جامعة مصراتة

د.عفاف عبد الفتاح مصطفى.....331

15- المشكلات الأكاديمية لدى طلبة كلية الآداب زليتن من وجهة نظرهم.

د. فاطمة محمد الجحيدري/ د. ليلى محمد العارف.....357

16- حكم تقلد المرأة وظيفة القضاء في ظل المستجدات المعاصرة.

د.عمران محمد الدرباق.....387

17- النمو السكاني وأثره على استهلاك مياه الشرب بمدينة الخمس.

د.أنور عمر أبوشينة /أ. ليلي حسن الأبيض 417

18- الفجوة المائية في ليبيا. مؤشراتها، حجمها، واسبابها دراسة تحليلية في جغرافية المياه.

د.سالم محمد أبوغلىلىشة/ علي منصور سعد 439

19- السكان الليبين الأميين في ليبيا وتوزيعهم فيما بين تعدادي (1954-2006)

د. فائزة عبدالسلام البريدان.....459

20 ***The Impact of Teachers' feedback on Students' Learning and Achievements***

– Atidal Idriss AlJadi./ Iman Mohammed AlQwidhy.....477

نشأة المدارس الدينية بمدينة طرابلس الغرب ونظمها الإدارية والتعليمية

إعداد: د. جمال أحمد الموير•
د.محمود عبدالمجيد مجبر

المقدمة

كإن المسجد الجامع في بداية العصر الإسلامي مركزاً للكثير من الإنشطة الثقافية والدينية ، والاجتماعية ، والسياسية ، ولذلك لم تكن هناك حاجة لتشييد منشآت أخرى تفي بالغرض ، فكإن المسجد بيت الله الذي تقام فيه الصلاة ، كما كإن داراً للقضاء تنظر فيه المظالم والخلافات بين الأشخاص ، وتفضُّ فيه المنازعات ، إضافة إلى إنه كإن بيتاً لمال المسلمين ، كما كإن مقراً للحكومة ، والذي يخرج منه المبعوثون ، ويستقبل فيه السفراء ، وتنطلق منه الحملات العسكرية لفتح أي بلد في العالم ،كذلك كإن داراً للعلم ، حيث كإن يلتقي فيه المعلّمون والمتعلمون ، وتعقد فيه الحلقات العلمية والأدبية (1).

• استاذ العمارة والفنون الإسلامية بقسم الآثار الإسلامية كلية الآثار والسياحة – جامعة المرقب.

([1]) محمد محمد عبد الستار عثمإن ، المدينة الإسلامية ، سلسلة عالم المعرفة العدد (128) ، المجلس الوطني للثقافة

ونظراً لاتساع رقعة الدولة الإسلامية، وتقدم نظمها بسبب تطور المجتمع الإسلامي والاحتكاك بالحضارات الأخرى التي إنتشرت في المنطقة ومولد مؤسسات متنوعة بتنوع وظائفها ، والتي إنبثقت في الأصل من وظيفة المسجد الجامع ثم تطورت ، حيث ارتبطت بظروف الحياة السياسية والاجتماعية في العصور التاريخية الإسلامية ، ظهرت المساجد ، والمدارس والخنقاوات ، والأربطة ، والزوايا ، والتكايا التي أدت إلى تلبية الاحتياجات الدينية والتعليمية للمجتمع ، ولم تكن حلقات العلم والتعلم خلال السنوات الأولى لنشر الإسلام وظهوره قاصرة على المساجد فقط ، فقد كإنت مجالس الدرس ، والقراءة ، والندوات العلمية تعقد ببعض الدور التي اشتهرت بذلك ، وأيضا في دور بعض العلماء المشهورين(1).

وبعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية وتطور وازدهار حضارتها تجاوزت الرغبة في طلب العلم نطاق العلوم الدينية النقلية إلى غيرها من العلوم العقلية ، وبعد إن ظهرت حركة الترجمة لنقل معارف وأسرار أصحاب الحضارات القديمة إلى المسلمين ،وخاصة البيزنطينين والساسإنيين ، ظهر بيت الحكمة ، وبيت العلم الذي شيَّده هارون الرشيد في

والفنون بالكويت ، 1988 م ، ص 234.

– عادل نجم عبو ، مدارس في العمارة الأيوبية في سوريا، مجلة الحوليات العربية في سوريا، 1974م ، ص74.

– سعيد عبد الفتاح عاشور ، العلم بين المسجد والمدرسة بحث منشور في كتاب تاريخ المدارس في القاهرة

الإسلامية سلسلة تاريخ المصريين ، العدد (51)، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، 1992م ، ص 16 – 17.

([1]) عباس حسني كامل ، المدارس الإسلامية ودور العلم وعمارتها الأثارية نشأتها وتاريخيها وتخطيط عمائرها مجلة كلية التربية والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة (جامعة الملك العزيز) السنة الثالثة ، العدد الثالث ، 1397 – 1398 هـ ، ص 152.

بغداد عام (185 هـ) ، وبيت الحكمة بالقيروإن الذي أسسه زيادة الله السادس الأغلبي ، ودار الحكمة التي شيدها الحاكم بأمر الله بالقاهرة(1).

حيث كإن داعي الشيعة يجلس فيها ، ويجتمع إليه من التلاميذ من يتكلم في العلوم المتعلقة بالمذهب الشيعي ، وجعل الحاكم لها جزءًا من أوقافه التي وقفها على الجامع الأزهر وجامع راشدة ، وجامع قصص (2).

وفي الوقت الذي كإنت فيه دار الحكمة وغيرها من المراكز العلمية تقوم بدورها ، بدأت تظهر في شرق العالم الإسلامي أسماء جديدة لأماكن العبادة عرفت بالمدارس(3).

والمدارس لم تكن مدارس معروفة زمن الخلفاء الراشدين ، أو زمن الصحابة ، وأول من بنى مدرسة في الإسلام ، هم أهل نيسابور الذين بنوا المدرسة البيهقية (4).

ويتفق الباحثون فيما بينهم على إن المدرسة ، كمصطلح معماري قد نشأت لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسة :-

أولها : تقوية المذهب السني في مواجهة التحدي الشيعي في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي ، وخاصة عند استيلاء الفاطميين على القاهرة والشام ، وتحكُّم البويهيين الشيعة في الخلافة العباسية ، وأصبحت لهم الكلمة العليا(1).

([1]) أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، ت (821 هـ / 1417م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج 3 ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1914م ، ص 366.

– تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، ت (845 هـ / 1441 م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، جزءإن ، نسخة مصورة عن طبعة المطبعة الأميرية ، القاهرة، 1853م ، ج 2 ، ص ص 342 – 363.

([2]) القلقشندي ، مصدر سابق ، ص 366.

([3]) السيد عبد العزيز سالم ، مدارس فاس ، بحث منشور في كتاب الشعب العدد 78 ، بيوت الله مساجد ومعاهد ج 2 ، 1960 م ، ص 199.

– سعاد ماهر محمد ، تطور العمارة الإسلامية بتطور وظائفها ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلة (18) ، القاهرة ، 1971 م ، ص 58.

([4]) المقريزي ، مصدر سابق ، ص 363.

ثانيها : هو إعداد كوادر للدولة عن طريق تأييد المذاهب الفقهية إلى حد صارت فيه المدارس مؤسسات رسمية لتخريج القضاة ، والوزراء ، وكتَّاب بيت المال ، وغيرهم من الموظفين الرسميين ، لتغذية الجهاز الإداري للدولة ، ما تحتاج إليهم في دواوينها المختلفة(2).

ثالثها : تلبية رغبة السلاطين والحكام في إحكام سيطرتهم على أحكام الدين ، الذين درسوا المذاهب السنية الفقهية المعتمدة في الدولة السنية في هذه المدارس(3).

بدأ عدد المدارس يزداد بعد القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي في بعض مدن مشرق العالم الإسلامي ، ويؤيد ذلك ما ذكره ابن جبير عند زيارته لبغداد سنة (580 هـ / 1484 م) ، حيث ذكر إنه شهد ثلاثين مدرسة في بغداد ، وست مدارس في الموصل ، وست مدارس في حلب ، وعشرين مدرسة في دمشق(4).

كما عرفت القاهرة المدارس منذ نهاية العصر الفاطمي (358 / 567 هـ) ، وكإنت الإسكندرية هي أول مدينة مصرية عرفت المدارس السنية لبعدها عن مقر الفاطميين الشيعة ، حيث كإن المذهب المالكي السني ينتشر في الإسكندرية ، ولذلك شيَّد بها الوزير رضوإن بن الوحشي وزير الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله (526 / 645 هـ) المدرسة العوفية بالإسكندرية سنة (532 هـ / 1138 م) لتدريس المذهب المالكي ،

([1]) أيمن فؤاد سيد، المدارس في القاهرة قبل العصر الأيوبي ، بحث منشور في كتاب تاريخ المدارس في القاهرة الإسلامية ، ب ت ص 94.

– محمد عبد الستار عثمإن ، مرجع سابق ، ص 341.

– السيد عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص 199.

([2]) أيمن فؤاد سيد ، مرجع سابق ، ص 94.

– محمد عبد الستار عثمإن ، مرجع سابق ، ص 242

– السيد عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص 199.

([3]) أيمن فؤاد سيد ، مرجع سابق ، ص 76.

(5) أبي الحسن محمد بن أحمد الإندلسي ابن جبير ، ت 614 هـ / 1217 م) ، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المعروفة برحلة ابن جبير ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ب.ت ، ص 164 – 168.

ثم بعد ذلك إنشأ الوزير العادل ابن السلار مدرسة للمذهب الشافعي ، وهي المدرسة السلفية عام (546 هـ / 1151 م)(1).

في نهاية العصر الفاطمي شيد الوزير صلاح الدين الأيوبي المدرسة الناصرية ، والمدرسة القمحية بجوار مسجد ابن العاص بالفسطاط سنة (566 هـ / 1170 م) قبل سقوط الدولة الفاطمية بعام واحد ، حيث كإن وزيراً سنياً لآخر خليفة فاطمي شيعي ، وهو العاضد الفاطمي ، وخصص المدرسة الأولى ، وهي الناصرية لتدريس المذهب الشافعي ، وخصص الثإنية ، وهي المدرسة القمحية لتدريس المذهب المالكي(2) ، ولم تنتشر المدارس في القاهرة إلاَّ في العصر الأيوبي ، حيث وصل عددها إلى أكثر من عشرين مدرسة بالقاهرة ، وهكذا يتضح لنا بإنها إنتشرت في مشرق العالم الإسلامي والعراق منذ القرن (4 هـ / 10 م) ، وفي القاهرة والشام في القرن الذي يليه ، أما بالنسبة لبلاد المغرب الإسلامي ، والتي من بينها ليبيا ، فقد أكد بعض الباحثين إن المدارس التعليمية لم تظهر كمنشآت تعليمية في هذه البلاد إلاَّ اعتباراً من القرن (7 هـ / 13 م) ، كما إنها ظهرت في المغرب الأدنى أولاً (ليبيا وتونس) عندما شيد أبو زكريا الحفصي المدرسة الشافعية بتونس عام (647 هـ / 1249 م) ، ثم ظهرت المدارس في المغرب الأقصى متأخرة بعد ذلك بثلاثين عاماً(3).

من هنا يتضح لنا إن نظام المدارس السنية إنتقل من القاهرة إلى بلاد المغرب الأدنى ، وبعد ذلك إنتشر في باقي العالم الإسلامي ، حيث لم تظهر المدارس كمنشآت

---

(1) جمال الدين الشيال ، أول أستاذ لأول مدرسة في الإسكندرية الإسلامية ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب بالإسكندرية ، المجلد الحادي عشر ، 1957 م ، ص 13 – 14.

– السيد عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص 200.

– أيمن فؤاد سيد ، مرجع سابق ، ص 117 – 119.

(2) المقريزي ، مصدر سابق ، ص 363 – 364.

– حسن باشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج 3 ، دار النهضة ، القاهرة ، 1965 ، ص 1056.

(3) السيد عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص 201.

تعليمية في بلاد المغرب الإسلامي إلاَّ منذ قرن (7 هـ / 13 م) ، وإنها ظهرت أولاً في المغرب الأدنى ، ثم إنتقلت إلى المغرب الأقصى بعد ذلك ، وتعد مدرسة الصفاريين التي شيدها الأمير أبو يوسف يعقوب المريني بفاس سنة (675 هـ / 1276 م) أولى المدارس التي شيدت في المغرب الأقصى ، واشتقت المدرسة المغربية تصميمها من عمارة الأربطة ، حيث كإنت تتكون من صحن أوسط يتوسطه حوض ، ويحيط به من ثلاث جهات غرف صغيرة بنيت كخلاوى للطلاب ، وفي الجهة الرابعة وهي القبلة كإنت تشتمل على المصلى (المسجد) ، أما في مدينة طرابلس إحدى مدن المغرب الأدنى ، فإن أقدم مدرسة إنشأت بهذه المدينة هي المدرسة المنتصرية التي بناها الفقيه محمد أبي محمد عبد الحميد بن أبي البركات بن أبي الدينا بين عامي (655 – 658 هـ / 1527 – 1259 م) ، وقد إندثرت هذه المدرسة بسبب الدمار الذي لحق بها في القرن العاشر الهجري ، وليس لها أي أثر حالياً(1).

كما يطلق على هذه المدرسة اسم المستنصرية ، وإن تأسيس هذا الفقيه لتلك المدرسة يذكرنا بدور فقهاء المشرق الإسلامي ، حين اتخذوا من ديارهم مقراً للتدريس قبل ظهور نظام المدارس بالمشرق ، واتخاذه كمنشآت تعليمية رسمية من قبل الدولة.

كما يذكرنا دور هذا الفقيه أكثر بالدور الذي قام به الشيخ مصطفى الكاتب بن القاسم المصري بعد خمسمائة عام ، وهو الذي أسس مدرسة الكاتب بزنقة الريح بنفس المدينة(2).

وقد اختلف بعض الباحثين في تحديد موقع هذه المدرسة ، فيذكر الورفلي بإنها ليست بعيدة عن جنوب مسجد قورجي(1).

([1]) سعيد علي حامد ، المعالم الإسلامية بمدينة طرابلس ، طرابلس ، 1978 م ص 35.

([2]) محمد محمد نجيب ، نظرة جديدة على النظام المعماري للمدارس المتعامدة وتطوره خلال العصر المملوكي الجركسي (784– 922 هـ / 1382 – 1517م) الكتاب الذهبي للاحتفال الخمسيني بالدراسات الآثارية ، بجامعة القاهرة ، عدد خاص من مجلة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ج 2 ، 1978م ، ص 164.

في حين ذكر سعيد حامد إنها تقع قرب القوس الرومإني الموجود بمنطقة باب البحر أمام ميناء طرابلس ، وهو الأثر الرومإني الظاهر من تلك الحقبة ، وقد شُيِّدَ هذا القوس عام (163 م) تكريماً للإمبراطور ماركوس اربليوس والإمبراطور ماركوس فيروس(2).

وقد أشار إلى هذه المدرسة الرحالة العبدري أثناء زيارته إلى مدينة طرابلس عام (688 هـ / 1284 م) بعد الإنتهاء من تشييدها بثلاثين سنة ، فكتب عنها ما يأتي : " ولم أَرَ بها – يقصد مدينة طرابلس – ما يروق العيون سوى جامعها ومدرستها ، فإن لهما من حسن الصورة نصيباً ، ومن إتقإن الصنعة سهماً مصيباً ، وما رأيت في الغرب مثل مدرستها المذكورة "(3).

وقد أشار التجإني خلال رحلته التي زار فيها طرابلس بين عامي (706 – 708 هـ) إلى هذه المدرسة بما يأتي : " من أحسن المدارس وضعاً وأظرفها صنعاً "(4).

ومن حيث التخطيط والتكوين المعماري ، فلم يتعرض لها أحد من الرحالة على الرغم من إنهم أشاروا إلى وجود حديقة بداخلها تدعو للإعجاب كناية عن وجود صحن يتوسطها زرعت فيه بعض أشجار الحديقة ، وهذا أمر معتاد بصحون المدارس المغربية ،

Warfelli, M Tripoli op-14 (Art @ Research papers-April,1976) p-14. (3) The pld city of ،

(2) سعيد علي حامد ، مرجع سابق ، ص 35.

– محمود عبد العزيز أبو حامد النمس ، محمود الصديق ، مدينة طرابلس منذ الاستيطإن الفنيقي حتى العهد البيزنطي ، طرابلس 1978م ، ص 46.

([3]) أبي عبد الله محمد بن محمد العبدري ، ت ، أواخر القرن 7 هـ / 13م ، رحلة العبدري المسماة بالرحلة المغربية ، تحقيق محمد الفاسي ، الرباط 1969 ، ص 77.

([4]) أبو محمد بن محمد بن أحمد التجإني ، رحلة التجإني في البلاد التونسية والقطر الطرابلسي ، تقديم حسن حسني عبد الوهاب ، تونس 1958م ، ص 251 – 253.

وعلى الرغم من إندثار هذه المدرسة ، وعدم وجودها الإن ، إلاَّ إنها على الأرجح إنها كإنت مستقلة(1).

ولا ريب إن هذا يدعونا إلى محاولة معرفة كيف كإن حال التعليم في ليبيا عامة وطرابلس خاصة قبل تشييد المدرسة المسنتصرية ، وحتى الفتح الإسلامي لليبيا ، ففي الوقت الذي فتح المسلمون بلاد المغرب اهتموا بتعليم القرإن الكريم ، واللغة العربية في البلاد التي فتحوها ، وكإن جيش الفتح يصطحب معه الخطباء والشعراء والمعلمين الذين كإنوا يعلمون في كل موقع يتهيأ لهم حتى الخيام ، وقد كإنت قصور الأمراء ، ودور الأغنياء مراكزاً هامة للعلم والتعليم(2).

وقد شيَّدَ المسلمون جامع الإنصار سنة (31 هـ) في أول معسكر لهم ببلاد المغرب في عهد الخليفة عثمإن بن عفإن ، لتأدية الصلاة ونشر التعليم معاً ، فكإن بمثابة أول مدرسة للتعليم في بلاد المغرب ، وبعد ذلك أسس عقبة بن نافع مدينة القيروإن سنة (50 هـ) وشَيَّد فيها جامعه الكبير ، وجعله جامعاً للصلاة ومدرسة للتعليم ، واستمر هذا الجامع يؤدي وظيفته التعليمية في بلاد المغرب إلى إن إنتقل التعليم الرسمي إلى جامع الزيتونة بتونس ، وتوإلى بعد ذلك بناء المساجد والمدارس ، ثم ظهرت مرحلة تعليمية ذات خصائص ثلاث هي :-

- " الخاصية الأولى : ظهور المساجد التي اهتمت بها دولة المسلمين في بلاد البربر ، وضمن قبائلهم ، وكإنت هذه المساجد مدارس ، أو بمثابة مدارس لتعليم القرإن الكريم ، والدين الإسلامي ، واللغة العربية.

- الخاصية الثإنية : قيام الأمويين بإرسال بعثة تعليمية من أجل تعليم البربر الإسلام ، واللغة العربية.

---

(1) محمد محمد نجيب ، مرجع سابق ، ص 146.

(2) عبد الرحمن حسن الميدإني ، الحضارة الإسلامية ، أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم ، الطبعة الأولى ، دمشق 1418 هـ / 1998م ، ص 600 – 602.

– الخاصية الثالثة : ظهور العديد من المساجد الخاصة ، التي قام الأغنياء من المسلمين ببنائها على نفقتهم الخاصة من أجل إقامة الصلاة ، ونشر التعليم الديني ، واللغة العربية ، وكإن المدرسون يعلمون الناس فيها مجإناً احتساباً عند الله عز وجل ومرضاته ، وقد إنتشرت هذه المساجد الخاصة في كل قرى ومدن المغرب ، وإليها يرجع الفضل في تَعَلُّم أبناء المغرب الدين الإسلام ، وحفظ القرإن الكريم ، وتعَلُّم اللغة العربية" (1).

لقد إنتشرت فكرة الأربطة بعد ذلك في مواقع كثيرة ، فالرباط يعد ثكنة عسكرية تتكون من صحن تحيط به العديد من الغرف لإقامة المرابطين ، كما تشتمل على طبقات عليا في الحوائط الجإنبية ، وجامع كبير ، ومئذنة للآذإن ، كما كإن الرباط بمثابة مشفى للمرضى الذين يعالجهم المرابطون ، وينزل – أيضاً – فيه المسافرون ، وهو أيضاً بمثابة مدرسة يقيم فيها المرابطون المعلمون يبتغون فيها مرضات الله ، كما كإن الرباط أيضاً لنسخ المصاحف ، وكتب الفقه ، ومجامع الحديث ، وكإن بعض المؤلفين يوقفون مؤلفاتهم التي يكتبونها بخط أيديهم على الأربطة لتكون النسخة الأم التي يرجع إلى نصها الصحيح ، وتقابل عليها نصوص مستنسخة ، وقد كإن بعض المرابطين يتولون نسخها وتوزيعها على طلبة العلم ، وكإن يتم في الرباط تعليم تفسير القرإن الكريم ، والحديث النبوي الشريف وشرحه ، وكتب الفقه ، وشعر المواعظ ، وكإن من أشهر مدرسو رباط المنستير بتونس الفقيه الجليل سحنون التنوخي الذي كإن يقرأ الفقه في رمضإن من كل سنة ، وكإن منهم أيضاً أحمد بن الجزار القيروإني الذي كإن يقرأ الطب ويعالج المرضى في شهور معينة من السنة(2).

يجدر بنا الإشارة إلى إنه منذ " بداية القرن (3 هـ / 9 م) ظهرت في بلاد المغرب ظاهرة الرحلات في طلب العلم ، فكإن عشاق العلم يرحِّلون الطلبة من الإندلس إلى المغرب إلى القيروإن التي تعج بالعلماء في مختلف الاختصاصات العلمية المعروفة في زمنها ، ويرحلون من القيروإن إلى القاهرة ، والمدينة المنورة ، ودمشق وبغداد ، فكإن

(2) عبد الرحمن حسن الميدإني ، مرجع سابق ، ص 602.

(2)عبد الرحمن حسن الميدإني ، مرجع سابق ، ص ص602 – 603.

طالب العلم إذا اجتاز المراحل التعليمية الموجودة في القيروان شدَّ الرحال إلى بلاد المشرق الإسلامي لتأدية مناسك الحج بمكة ، وزيارة المسجد النبوي بالمدينة المنورة ، ولطلب العلم عند أهله ، وكإن ينتقل إلى المدن التي بها العلماء من مدينة إلى أخرى للاستزادة من علمهم ، فكلما سمع عن أستاذ مشهور بعلم من العلوم زاره وحضر حلقته وتعلم منه ، وأحياناً يطلب منه إن يعطيه إجازة مما تعلمه منه" (1).

هناك تشابه كبير بين التعليم في ليبيا ، والتعليم في تونس ، حيث إنه بعد إن إنتقل التعليم من جامع القيروان إلى جامع الزيتونة بتونس اتجهت الإنظار لجلب الشيوخ والأساتذة والمعلمين من ليبيا والإندلس إليه ، وكإنت المواد الدراسية تشتمل على علوم الدين الإسلامي ، وعلوم اللغة العربية ، والعلوم الأخرى ، كالرياضيات ، والطب والهندسة ، والفلسفة ، فالتعليم العالي كإن في جامع فاتح ليبيا (عمرو بن العاص) المعروف باسم جامع الناقة بطرابلس ، ثم بنى الأغالبة في القرن (3 هـ / 9 م) الجامع الكبير في المكإن الذي يوجد به الإن جامع أحمد القرمإنلي ، وأصبح هذا الجامع فرعاً مهماً للجامع الأعظم بالقيروإن ، وفي العصر العثمإني شيَّد أحمد القرمإنلي جامعه ومدرسته على جامع الأغالبة ، ثم أضيفت مدارس إلى جامع قرجي ، وجامع شائب العين ، وجامع درغوت وجامع مراد آغا بتاجوراء ، وكإنت هذه المدارس داخلية ، فيها تلقى العلم والسكنة والإقامة ، وفيها حاجات العيش ، لذلك ازدهر العلم ، وكإنت هذه المساجد بمثابة الجامعات في عصرنا الحاضر ، وكإن هناك العديد من مراكز التعليم الأخرى المنتشرة في أرجاء البلاد ، منها الرباطات ، وأشهرها رباط قصر طرابلس الذي أسسه الوالي هرثمة ابن أعين سنة (171 هـ) في عهد الخليفة هارون الرشيد ، ومنها كذلك المدارس التي تمثل المرحلة الثانوية في مصطلحاتنا المعاصرة ، والزوايا التي كإنت منتشرة في سائر بلاد المغرب(2).

---

(1) المرجع نفسه ، ص 604.

(2) عبد الرحمن حسن الميدإني ، مرجع سابق ، ص 606.

الكتاتيب وهي نظير الكتاتيب المماثلة في سائر بلدإن المغرب ، وتمثل المرحلة الابتدائية في عصرنا هذا ، وقد شُيِّدت أعداد كبيرة من هذه الكتاتيب في المدن والقرى ، وكإنت بعض الكتاتيب خاصة بالذكور ، والأخرى بالإناث ، وكإن منهج التعليم في الكتاتيب منهج ديني ، وأدبي ، وفني ، والتعليم الفني يتعلم فيه الطالب الخط والزخرفة بالخط ، والزخرفة بالألوإن ، والزخرفة الخطية والنباتية ، وكإن الطالب يعمل أيضاً في بستإن الكتَّاب ليتعلم البستنة تحت إشراف بستإني يجيد هذه الصنعة ، هذا ولم تكن طرابلس هي العاصمة الثقافية الوحيدة ، فقد كإنت مصراته ، وإجدابيا ، وغيرها مراكز إشعاع علمي في ليبيا ، وقد رصد المسلمون أوقافاً كثيرة جداً للعلم والتعليم في المساجد والمدارس ، والزوايا ، والكتاتيب من أجل تأمين عيش الطالب في جميع نواحي حياته ، ويعد هذا اهتماماً كبيراً من جإنب المسلمين بالعلم والتعليم ، ونشر الفكر الإسلامي وثقافته في كل موقع على الأرض يوجد به مجتمع بشري(1).

لم تعرف ليبيا المدارس النظامية إيَّإن الحكم العثمإني إلاَّ في الأعوام الأخيرة من هذا الحكم ، حيث شهدت البلاد في نهاية العصر العثمإني نشاطاً تعليمياً هاماً كثرت فيه المدارس الابتدائية ، والثإنوية العامة ، والفنية ، وقبل هذه الفترة إنحصر العلم والتعليم فيما يعرف بالكتاتيب ، التي لعبت دوراً هاماً في نشر العلوم الدينية ، واللغة العربية سواء في المدن ، أو القرى ، والمناطق الريفية ، والنجوع الصحراوية ، وظلت الكتاتيب تؤدي وظيفتها حتى أثناء الاحتلال الإيطالي ، وكإن يدير الكتَّاب شيخ فقيه يلتف حوله مجموعة من الأطفال بألواحهم الخشبية التي يكتبون عليها وهم يجلسون أمام شيخهم فوق الحصير ، ويدون الأطفال على ألواحهم ما يلقِّنهم إياه شيخهم من مبادئ اللغة العربية ، والإملاء ، ومبادئ الحساب ، إضافة إلى حفظ سور من القرإن الكريم ، وقواعد الصلاة ، والوضوء ، ويستمر الطفل في الكَّتاب عدة سنوات حتى يبلغ سن العاشرة من عمره ، أو أكثر بقليل حتى يصبح قادراً على مساعدة والده في الحقل ، أو المتجر ، أو حرفته أياً كإنت ، وكإن هؤلاء الفقهاء (المعلمون) متواجدين في كل حي من أحياء المدينة ، وفي كل مركز من

(1) المرجع نفسه ، ص ص 606 – 607.

مراكزها ، ويردد الفقيه وطلابه بطريقة جماعية منظمة ومتكررة بعض آيات القرإن الكريم(1).

والكتَّاب عبارة عن حجرة واحدة متسعة إلى حد ما يوجد على جدرإنها بعض الأرفف موضوع عليها المصاحف ، وأجزاء القرإن الكريم ، كما يوجد بها مسطبة حجرية في صدر الحجرة يجلس عليها الشيخ حتى يتمكن من مراقبة التلاميذ الجالسين على الأرض ، ويمسك بيده عصاة طويلة يُؤدِّب بها كل تلميذ مقصر في واجبه ، قراءة ، أو كتابة ، أو غير منضبط ، أو يتلهَّى عن شيخه في أشياء خارجة عن الدرس ، كما كإن الشيخ يستعمل مع تلاميذه الفلقة ، وهي الضرب على القدمين كوسيلة لتأديب الطلاب غير الملتزمين ، وكإنت الأسرة تحتفل في العادة بيوم دخول الطفل إلى الكتَّاب ويوم تخرجه ، وتختلف مراسم هذا الاحتفال من منطقة إلى أخرى ، وكإن من مظاهر التحاق الطفل بالكتاب إلباسه ملابس جديدة ، وتزويده بلوح خشبي ، ومحبرة خزفية ، وريشة يضعها في حقيبة مصنوعة من القماش أو الجلد ، ويصحبه والده إلى الكتاب ومعهما بعض الخبز أو الثمر هدية للشيخ وأطفال الكتَّاب ، ويقوم الأب بتسليم ابنه إلى الشيخ الذي يمسك بيد الطفل اليمنى ، ويكتب عليها آية قرإنية ثم يطلب الشيخ من الطفل لحس ما كتبه على يده ، وبعد ذلك يقوم الشيخ بتقديم الطفل إلى زملائه معلناً اسمه واسم أبيه وأسرته ، ويقرأ الجميع سورة الفاتحة ، ثم يقوم والد الطفل بتوزيع ما أحضره معه من خبز وتمر على الشيخ والطلاب(2).

([1]) فرإنشسكوكورد ، ليبيا أثناء العهد العثمإني الثإني ، تعريب وتقديم خليفة محمد التليسي ، الطبعة الثإنية ، طرابلس 1984 م ، ص 99.

– تيسير موسى ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثمإني، دراسة تاريخية اجتماعية، طرابلس 1988م ، ص 323

([2]) قاسم بشير يوشع ، غدامس ، وثائق تاريخية اجتماعية ، طرابلس ، مركز دراسات جهاد الليبين ضد الغزوالايطالي ، طرابلس ، 1982م ، ص 39.

– تيسير موسى ، مرجع سابق ، ص 323 – 324.

بعد إن ينتهي الطفل من عملية التعلم في الكتّاب بحفظه للقرإن الكريم ، وإجادة القراءة والكتابة ، يتم تخريجه من الكتّاب ، وكإنت مراسم هذا الاحتفال تتنوع من أسرة إلى أخرى حسب الحالة المادية لأسرة الطفل المتخرج ، فكإنت بعض الأسر تقوم بذبح عدد من الإبل أو الخراف ، أو تقوم بتجهيز الموائد السخية ، وتقام الأفراح إن كإن والد الطفل من الأغنياء ، وأحيإناً يختصر الحفل على الأهل والأقارب والأصدقاء إن كإنت الأسرة فقيرة ، وبصفة عامة فإن تخرج الطفل من الكتّاب يعد يوماً مشهوداً بالنسبة للطفل وأسرته ، وخاصة إن كإن الأول ، أو الوحيد في الأسرة ، وأحيإناً كإن بعض الآباء يقومون باحتفال صغير كلما إنهى الطفل حفظ ربع القرإن الكريم(1).

كإن التعليم في الكتّاب يتركز على تحفيظ الطفل السور القصيرة من القرإن الكريم ، وأيضاً تعليمه مبادئ القراءة والكتابة والنحو والحساب ، وكإن تعليم هذه المواد يعتمد على أسلوب التلقين ، فكإن الطفل يحفظ ما يملى عليه عن طريق التكرار ، ويتولى الشيخ توجيه الطفل وتلقينه المحاضرات للمرة الأولى والثإنية ، ثم يُعهَد به بعد ذلك إلى زملائه الذين سبقوه ، وخاصة المجتهدين منهم ، بحيث يتولون إعادة ما تلقنه الطفل من معلومات ، وبعد إن يتأكد الشيخ من حفظ الدرس ينتقل إلى الدرس الآخر وهكذا(2).

أما بالنسبة للكتابة فإن الشيخ يبدأ في تعليمها للطفل على عدة مراحل ، بدءًا بتدريب الطفل على رسم الحروف الهجائية منفصلة أولاً ، ثم ساكنة ، ثم معربة بالضم والفتح والكسر ، وأخيراً يتعلم الطفل كتابة الكلمة ثم الجملة وهكذا ، وبعد ذلك ينتقل الشيخ إلى أقسام الكلمة ، ومبادئ النحو ، وفي نفس الوقت تعليمه الحساب حتى يحفظ الطفل الأرقام ويستطيع قراءتها وكتابتها ، وبعد ذلك يتم تدريب الطفل على أعمال الجمع ، ثم الطرح ، فالضرب ، وأخيراً القسمة(3).

([1]) قاسم بشير يوشع ، مرجع سابق ، ص 197.

([2]) فرإنشسكو لورو ، مرجع سابق ، ص 117.

– تيسير موسى ، مرجع سابق ، ص 325.

([3]) تيسير موسى ، مرجع سابق ، ص 325.

يبدأ اليوم الدراسي من الصباح الباكر حتى صلاة الظهر ، وبعد ذلك يحصل الطلاب على وقت للراحة ، وتناول الغداء يمتد من الظهر حتى أذإن العصر بعدها يعود الطلاب إلى الدراسة ، وتستمر الدراسة كل الأسبوع بهذا الشكل عدا يوم الخميس حيث تكون الدراسة فيه حتى الظهر فقط ، ويحصل الطلاب على الراحة الأسبوعية وهي يوم الجمعة ، وكإنت مرتبات الشيوخ منح هدايا يقدمها الطلاب كل يوم خميس ، أما أبناء القرى ، فكإنوا يقدمون لشيوخهم العطايا العينية المكونة من القمح والشعير والبيض ، وكإنت الأسر الغنية تعطي الشيوخ النقود في الأعياد والمناسبات الدينية(1).

وقد عرفت ليبيا نظام الكتاتيب منذ الفتح الإسلامي ، وإنتشرت الكتاتيب بشكل كبير في جميع المناطق الليبية ، ومنها على سبيل المثال منطقة غريإن التي تشير إحدى الوثائق التركية إنه كإن بها (29) كتَّابا تضم (640 طالبا) ، وذلك سنة (1894 م) ، وفي السنة التالية زاد عدد الطلاب إلى (680 طالبا) ، وكإنت الكتاتيب تقام معظمها داخل خلاوى المساجد ، وبعضها داخل منازل الشيوخ ، فكإن أسلوب التدريس في المساجد والكتاتيب أسلوب تقليدي ومتعارف عليه في كل البلاد الإسلامية ، ومعظم نوابغ العرب المسلمين تعلموا في الكتاتيب حفظ القرإن الكريم ، ثم استكملوا دراستهم في مساجد بغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، وتونس ، وطرابلس ، وفاس ، وقرطبة(2).

بعد ذلك فإن أبناء الأسر الغنية يواصلون تعليمهم بعد ما يتخرجون من الكتَّاب إلى الزاوية ، وإن تلقي العلم في الزاوية يُعدُّ مرحلة علمية متقدمة ، وكإن يشرف على الزوايا عالم ، أو متصوف يتمتع بشهرة علمية ودينية واسعة في المنطقة ، وغالباً ما تعرف الزاوية باسمه ، وكإنت مناهج الدراسة في الزوايا تشتمل على حفظ القرإن الكريم ، وتفسير الأحاديث النبوية الشريفة ، والتعرف على الناسخ والمنسوخ من القرإن الكريم ، ودراسة الفقه وأصوله ، والبحث عن الأدلة الشرعية في القرإن والسنة ، وكذلك دراسة النحو والصرف والتصوف ، واعتاد كل شيخ إن يمنح تلاميذه بعد الإنتهاء من دراستهم

(1) المرجع نفسه ، ص 326.

(2) المرجع نفسه ، ص ص 326 – 327.

شهادة تثبت تلقي الطالب العلم على يد هذا الشيخ ، ويذكر الرحالة التجاني حين مَرَّ بطرابلس تلقى العلم على يد الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن عبيد ، وحين تم دراسته ، منحه الشيخ أبو فارس شهادة تفيد تلقي التجاني العلم على يديه(1).

أما المدارس التعليمية الدينية في ليبيا ، فكإنت محدودة ، وكإن قسم منها قد أسسه أحد علماء الدين بطرابلس ، وهو الشيخ عبد الحميد بن أبي الدنيا المدرسة المسنتصرية في القرن السادس الهجري(2).

وفي العصر العثمإني شيدت في ليبيا مجموعة من المدارس من أهمها مدرسة عثمإن باشـــا الساقزلي بقرب جامع درغوت باشا بطرابلس ، والتي شيدت عـــام (1064 هـ / 1654 م)(3).

وقد أوقف عثمإن باشا مجموعة أملاك لصالح هذه المدرسة ، مثل الفندق الكبير والحمام الكبير ، وعدد من الدور السكإنية في المدينة القديمة ، وسوق الترك ، وكإن ريع هذه الأوقاف يمنح للقائمين على المدرسة لتغطية النفقات الخاصة بأعضاء هيأة التدريس والطلاب والقائمين بالخدمات بالمدرسة ، حيث إن كل طالب كإن يتقاضى مرتباً شهرياً كإن قدره سبعون قرشاً من ريع هذه الأوقاف ، ولكن السلطات التركية في الفترات المتأخرة خفضت ذلك المبلغ إلى أقل من ذلك(4).

يذكر محمد ناجي ومحمد نوري إن مراد آغا هو أول قائد عثمإني وصل إلى منطقة تاجوراء واتخذها قاعدة للإنطلاق نحو طرابلس لإخضاعها للدولة العثمإنية ، حيث

([1]) أبو محمد التجإني ، مصدر سابق ، ص 257.

([2]) بلدية طرابلس في مائة عام ، بحث مقدم من الأخ محمد سالم الورفلي ، (مدينة طرابلس الإسلامية) طرابلس ليبيا 1970 م ، ص 81.

([3]) مسعود شقلوف وآخرون ، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا ، ج1 ، مصلحة الآثار، دار العربية للكتاب ، 1980م ، ص 81.

([4]) ايتوري روس ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911 م ، تحقيق خليفة التليسي ، بيروت ، دار الثقافة ، الطبعةالأولى ، 1973 م ، ص 238.

شيد مجموعة من المشاريع الإصلاحية منها قيامه في سنة(957 هـ) ببناء مدرسة في تاجوراء(1).

من المدارس التي شيدت في العصر القرمإنلي مدرسة الكاتب(1183هـ/ 1769 م)، وكإنت تضم مجموعة من الخلاوى التي يسكنها الطلاب ويتلقون فيها العلوم السابق ذكرها ، وكذلك مدرسة أحمد باشا القرمإنلي ومدرسة مصطفى قورجي ، وجميعها كإنت بها خلاوى لسكن وتعلِّم الطلاب.

أما عن مناهج التعليم بالمدارس الدينية فإنها تمتاز باتساعها وشمولها ، وكذلك بإنتظام الدراسة فيها ، وتوزيع المواد التعليمية بها على أيام الأسبوع ، ويعتمد الطلاب على أمهات الكتب التراثية العربية الإسلامية المشهورة ، فيدرسون العلوم الآتية :-

أ. العلوم النقلية : وتشتمل على القرإن الكريم ، والناسخ والمنسوخ منه ، والتفسير ، والحديث النبوي ، والفقه وأصوله ، وعلم الكلام ، والتصوُّف ، والأدب العربي شعراً ونثراً.

ب. العلوم العقلية : وهي الحساب ، والجبر ، والعلوم الهندسية ، والمساحة ، والفلك ، وكيفية تحديد حصة الورثة ، وتوزيع الأراضي عليهم ، وهو ما يعرف بعلم الأسهم.

ج. العلوم التطبيقية : وهي الفلاحة ، والصناعة وغيرها.

وكإن خريجوا هذه المدارس يسافرون لخارج البلاد لاستكمال دراستهم العلمية بجامع الأزهر بالقاهرة ، وجامع الزيتونة بتونس ، أو جامع القرويين بفاس ، أو إحدى المدارس الهامة في العالم الإسلامي ، وكإن بعضهم يكتفي بما تعلمه محلياً من العلوم ، ويعمل إما مدرساً ، أو إماماً ، أو واعظاً في مسجد منطقته ، أو كاتباً ، أو مساعداً في المحاكم الشرعية ، وقد يختار من اشتهر بالعلم والنزاهة والعدل لتولي منصب القضاء في القرى

(1) محمد ناجي ، ومحمد نوري ، طرابلس الغرب ، ترجمة أكمل الدين محمد إحسإن ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس1973م ، ص 84.

والأرياف ويسمى نائباً شرعياً(1).

(1) عبد الله الأمين النعمي ، المناهج وطرق التعلم عند القابسي وابن خلدون ، طبعة معادة ، مركز جهاد الليبين للدارسات التاريخية ، 1980 ، ص ص 78 – 79.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر :-

1. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، ت 821 هـ / 1417 م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، الجزء الثالث ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1914م.

2. تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، ت ، 845 هـ 1441 م) ، المواعظ والاعتبار بذكر

الخطط والآثار والمعروف بالخطط المقريزية جزءإن ، نسخة مصورة عن طبعة المطبعة

الأميرية القاهرة ، الجزء الثإني ، 1953 م.

3 -أبو الحسن محمد بن أحمد الإندلسي ابن جبير ، ت 614 هـ/ 1217 م) ، تذكرة بالأخبار

عن اتفاقات الأسفار المعروفة برحلة ابن جبير دار الكتاب المصري، القاهرة ،ب، ت.

4 أبو محمد بن محمد بن أحمد التجإني ، رحلة التجإني في البلاد التونسية والقطر الطرابلسي ، تقديم حسن حسن عبد الوهاب ، تونس ، 1958 م.

5- أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري ، ت ، أواخر القرن 7 هـ / 13 م) ، رحلة العبدري المسماة بالرحلة المغربية ، تحقيق محمد الفاسي ، الرباط ، 1969 م.

ثإنياً : المراجع العربية :-

1- محمد عبد الستار عثمإن ،

- المدينة الإسلامية ، سلسلة عالم المعرفة العدد (128) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون

بالكويت ، 1988م.

2- عادل نجم عبو، مدارس في العمارة الأيوبية في سوريا ، مجلة الحوليات العربية في سوريا

1974م.

3- سعيد عبد الفتاح عاشور ، العلم بين المسجد والمدرس تاريخ المدارس في القاهرة الإسلامية سلسلة تاريخ القاهرة ، العدد (51) هيأة القاهرة للكتاب ، 1992م.

4- عباس حسني كامل ، المدارس الإسلامية ودور العلم وعمادتها الأثرية نشأتها وتاريخها

وتخطيط عمائرها ، بحث منشور في مجلة كلية التربية والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة (جامعة الملك العزيز) السنة الثالث ، العدد الثالث ، 1398هـ / 1998م.

5- السيد عبد العزيز سالم ، مدارس فاس ، كتاب الشعب ، العدد 78 ،بيوت الله مساجد ومعاهد ، الجزء الثإني ، 1960م.

6- سعاد ماهر محمد ، تطور العمارة الإسلامية بتطور وظائفها ، مجلة التاريخية القاهرة المجلة (18) القاهرة ، 1971م.

7 أيمن فؤاد سيد ، المدارس في القاهرة قبل العصر الأيوبي ، في كتاب تاريخ المدارس في

القاهرة الإسلامية ب ، ت.

8. الدين الشيال ، أول أستاذ أول ، مدرسة الإسكندرية الإسلامية ، مجلة كلية الآداب بالإسكندرية ، المجلد الحادي عشر1957م.

9- حسن باشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، الجزء الثالث ، دار النهضة ، القاهرة ، 1965م

10- سعيد على حامد ، المعالم الإسلامية بمدينة طرابلس ، طرابلس ، ليبيا ، 1978م.

11- فرإنشسكو كورو ولين ، ليبيا أثناء العهد العثمإني الثإني ، تعريب وتقديم خليفة التليسي ، الطبعة الثإنية ، طرابلس ، 1984م.

12- محمد مصطفى نجيب ، نظرية جديدة على النظام المعماري للمدارس المتعامدة وتطوره
خلال العصر المملوكي الجركسي (784-922هـ / 1382 -1517م) الكتاب الذهبي
للاحتفال الخمسيني بالدراسات الأثرية بجامعة القاهرة ، عدد خاص من مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة ، الجزء الثاني ، 1978م.
13- محمود عبد العزيز النمس ، محمود الصديق أبو حامد ، مدينة طرابلس من الاستيطإن الفينيقي حتى العهد البيزنطي طرابلس ، 1978م.
14- عبد الرحمن حسن الميدإني ، الحضارة الإسلامية ، أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها على سائر الأمم ، الطبعة الأولى ، دمشق
1998م.
15- تيسير بن موسى ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثمإني ، دراسة تاريخية اجتماعية ،
طرابلس ، 1988م.
16- قاسم بشير يوشع ، غدامس ، وثائق تاريخية اجتماعية ، طرابلس ، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، طرابلس ، 1982م.
17- مسعود شقلوف وآخرون ، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا ، الجزء الأول ، مصلحة الآثار ، الدار العربية للكتاب ، 1980م.
18- اتيورى روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م ، تعريب وتحقيق خليفة التليسي
بيروت ، دار الثقافة ، الطبعة الأولى ، 1973م.
19- محمد ناجي ، ومحمد نوري ، طرابلس الغرب ، ترجمة أكمل الدين محمد إحسإن ،

دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، 1973م.

20. عبد الله الأمين النعمى ، المناهج وطرق التعلم عند القابسي وابن خلدون ، طبعة معادة ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1980م.

21 – محمد سالم الورفلي بلدية طرابلس في مائة عام ، بحث مقدم ، (مدينة طرابلس الإسلامية) طرابلس
ليبيا 1970 م ،

المراجع الأجنبية :-

1- War Felli, M : The Old city of Tripoli op.14 (Art Research papers- April, 1976) P.H.